مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

الرسالة الوازعة

المؤلف

يحيى بن حمزة بن علي (المؤيد، المؤيد باللّه)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسالة الوازعة لذوي الالباب
عن فرط الشك والارتياب
جواب مولانا امير المومنين
العلامة النحرير الامام
المجتهد المطلق ذي الورع
الذي لا يخفى بحسي جمزه سلام الله عليه وصلاته
على السيد العلامة صارم الدين
داود بن احمد اعاد الله من بركاته
ورحمانه سميع مجيب
امين امين

أه من جمرة على كبدي
أو دوب من حرها واحترق

محمد سلمه

اني لاجد لاني اسطر الصحف اذا رايت اعتناق الام لذا لف
واحسد السين اذ سيناها ايتلفت مد الزمان وشملي غير موتلف
وما اظنها طال اعتناقهما الا لقيامن شدة الشغف

لعمر العاقل
الحق منهجه قويم والظلم تعجله وخيم
وجهه صاحبه صلح والديه كبر عبد ربه لم يعلم الوجه
ويعلمه كفى

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم واعن يا كريم وبارك سعدنا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
اللهم زدنا علما وانفعنا به يا كريم ثم يعود برحمة الله
الواسعة من يخط الشيطان المبين واستيلاءه على
الافئدة ونسأله العصمة بالطافه الخفية عن ذلك وبعد
فوقفت على مسائل لرجل يظهر لي من معناها انه
قد لعب الشيطان بعقله كل ملعب واوطأه وكل
عسفوه وركبه من الضلالة كل مركب وساعده
على الانقياد وسلخه عن مراتب الدين الحنيف اوكاد
حتى غزله عن حكم ذوي الالباب وادخله من الضلالة
في كل باب كالذي استهوته الشياطين في الارض
حيران له اصحاب يدعونه ولم يقطن بعد او تزيل الحزن
قلبا ولا شعر عمكم وخد بعنه وحثله لبكم وعشيا
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الم يان لك الاعتبار
بما صنع بابيك ادم وامك حوى كيف اغمد الحيلة
وسلب ملكهما وهو سوأتهما فدلاهما بغرور فلما ذاقا

الشجرة

ط طين
الشياطين

الشجرة بدت لهما سوأتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة لقد استحوذ عليك وختم على قلبك
ابليس الخبيث وقاد زمامك وحتك على الغي بالارقال
والسعي الحثيث ويحك ما تأنف على نفسك ان تكون
سميته للشيطان يزمي بك في كل مرمى ويصعد
وينحدر بعقلك في مواطن الحيرة واماكن الاسوى
لقد باض وافرخ في صدرك ودرج وخرج ودرج
في مجرى نفسك بما يرام من صدق الانقياد واطمئنانا
بما يرام من اسعاده كله بكل مراد فلو انت اعملت عقلك
في الارعواء ولا انت اسمعت الشرع في التحذر
عنه والانزواء لارتويت من احن زيغه واضلاله
واجلب عليك في خدعه ومكر خيله ورجله واستفزك
بصوته وبعوثه عليك ولبس عليك الامر وجاءك
بدعاء ابليس من قبل امك ووزائك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين فاجبت داعيه ولبيت مناديه
واصغيت الى ناعقه وشمرت لطارقه فركبت مراكبه

الألوكة
www.alukah.net

الوعر وسامك في مرتبعه الوخيمه وجاك المظل
الظال بكل بيع ومكر وضلال وارصد لك حباله
وشركه فعل من استولى عليه بالرفق والملكه لقد تضحك
القران فما انت لو استنصحته وجد لك على مسالك
الخير لوا تبعته انطق انك عبد الله معذور ومبرور
وتن عم انك محمود على قولك وماجور فما
لك عذر الا لانهماك في غي الشيطان وضلاله
ولا لك وجه الا لارتباك في شركه وحباله
فقبحا وترحا لهذه المعاذير الكاذبه واف وتف
لهذه المساعي الخائبه انرومها الوصول الى
رضا الرحيم وقد رغبت عن منهاجه القويم
وبعدت عن سلوك صراطه المستقيم كلا وحاشا
لقد اهلكت نفسك وحرمتها الضاره وفتحت
عليها ابوابا من البدع غير اجر ولا ثواب كانك لم تقرع
سمعك ما ورد من التخفيفات الشرعيه والتقديرات
الدينيه الدالة على نهايه اللطف بالخلق ورعايه
مصالحهم في سهولة ما كلفوه قال الله تعالى

ما جعل

فاستنصحه

٢

ما جعل عليكم في الدين من حرج بلى قد سمعتها
ووعيت ولكنك ممن استحب العمى على الهدى
واثرت السقم على الشفا وقول صاحب الشريعه
صلوات الله عليه وعلى آله بعثت بالحنيفيه السمحه
فاين السماحه على زعمك ابن التخفيف انما هو الثقل
والماضي على قولك والعسف بل ما ذهبت اليه بان يكون
سماحه احق من ان يكون سماحه واين انت عما اثر
عن الصدر الاول من الصحابه رضي الله عنهم وعما عليه
اكابر اهل البيت عليهم السلام وعلماء الامه وجماهيرها
من التخفيف في الطهارات كلها حتى انعقد الاجماع
من جهة الامه على ان شيئا من النجاسات معفو
عنها ولكن اختلفوا في مقدارة ولو قلت ان
جميع النجاسات كلها تختلف فيه بين الامه في طهارتها
الا ما كان من دم الحيض وبول بني ادم وما خرج من ادبارهم
لم اكن مجازفا وكل ما ذكرناه دال على سهولة الامر
في الطهارات ثم ما كان من المياه من تخفيف الامر فيها
كما اشار اليه صاحب الشريعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

خلق الماء طهورا لا نجسه إلا ما غير بعض أوصافه نجسه
او طهر اولوه اترى يا مسكين انك فيما اتيت في هذه
البدعه على الحق وهم على الضلاله وقد اطلعوا على
اسرار الطهاره واحاطوا بحقايقها واستولوا على
غاياتها وكلياتها وجزئياتها انت عن ذلك اقصر
وعن بلوغ ادنى درجاتهم اذل واحقر فشمر
سير تهم واقتف اثارهم وعد عن بدعتك وانزع عن
جهالتك وما نراك في ارتكاب هذه البدعه والاستمرار
على هذه الضلاله من انكار القواطع الشرعيه وابطال
حكم القواعد النقليه من النصوص القرانيه والظواهر
الشرعيه والاجماعات اليقينيه الا مشبها للسوفسطائيه
في انكار القضايا العقليه والمدركات الحسيه
وناهيك بها فضيحه بين العلماء على الشريعه ورؤوس الدين
مشابهتك لهذه الفرقه بما انكرته فيما وضح في اشتهاره
وصار لبيله في الظهور كالنهار ويلك انظر الى بدعتك
هذه ابن احلتك والى جهالتك هذه ابن انزلتك فلقد
احلتك في محل اعلاه البدعه والضلاله وادناه

وحكى بعضهم ان بعض الفقهاء
الف كتابا في انكار الضروريات
وكان لبعض الولاه خصومات وذلك
الوالي قبل ان يطلع على ذلك
التاليف فقال ابن
ما اخرنه الا موت والده قبل
ان يعرف تصنيفه فقال له
وهذا ان ذلك ان كان لك والد
وهذا من ان انك انك انفقت كما با
وهذا ان لك انه لم يعرف ولده
ذاك الجاهل فاتم فسبحان
الله العظيم كيف فعل الشيطان
باوليائه ٥

الخطا والجهاله ولقد كان الاخلق بك اذا عنت على
الثبوت ما وضارا لشك وتحمل اثقاله واحمال اعبائه
واوضاره ان يكون شكك في تكرار الغسلات في اعضاء الوضوء
واهراق الماء فيها كثيرا كما كان شك الصحابه من الصحابه
كابن عمر وابن عباس وغيرهما من علق به الشك فيما ذكرناه
واما ان نؤديك الى الانسلاخ عن الامور الدينيه
والمعقولات الالهيه وان تكون واقعا في ظلم الحيره
وظلمات الشكوك هذه هي احدى الكبر التي لا سقى عليك
ولا تذر وتعرف انك فيما حبت به من هذه الطامه العظما
والمعضله العيا والفريه التي ليس فيها كلام ولا مريه وكانفي
فيها الا نفسك ولا تهلك فيها الا ما جنته من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها لانك فيها وقعت وبيتها اضطجعت
فلهذا كان وبالها عليك وغبارها على وجهك فانظر
الى قول صاحب الشريعه صلوات الله عليه وعلى اله لمن علمه الوضوء
كيف اشار الى صفة الامر فيه بقوله اغسل وجهك
ويديك وامسح راسك واغسل رجليك فان بما ذكرته
تحصل احراز الوضوء لا محاله في اقرب وقت واسهله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاين هذا ممن يتوضا عند طلوع الفجر ولا يفرغ من غسل
اعضائه الا بعد ارتفاع النهار وانتفاخه وعلو
الشمس وارتفاعها فقل هذا يكون مخالفا لمراد صاحب
الشريعه واخرا فا عن مقصده قطعا ويقينا
وتفكر في حكمته في قليل المآ في الوضو حيث قال
صلى الله عليه وعلى اله وسلم توضوا الموس كد هنه وروي
انه توضا من شن معلق وروي ايكاء القربه وتوضيه
منها فمن لا تكفيه الانهار والبرك العظيمه في الوضو
ويقوم منها وهو على شك من بطهير اعطاؤه كيف
يقال انه متبع للرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وقد قال الله تعالى فاتبعوه لعلكم ترحمون
او يكون متاسيا به وقد قال تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر فعرفت انك قد خالفت صاحب الشريعه واتيت
بامر لم يعرف وجهه ولا سلمت معاذير فاهون رطريقه
تكون مخالفة للرسول واسهل بعقيده تكون
فيها مباينه المنقول والمعقول وتزعم انه ليس

عبد نا لك

عنه نا لك فيما تزعمه من الركون الى هذه البدعه هواده
ولا نظفر منا باراده حتى نريك الحق ونلحنك ما الحنك
به الشرع من تعريفك شخف حالك وتهون امرك وتضعيف
رايك اقتدا بصاحب الشرع حيث قال من انتهر صاحب بدعة
ملأ الله قلبه امنا وايمانا الى يوم القيمه ولا بدعة اعظم
من فساد الدين والمخالفه لما جاء به الرسول صلى الله
عليه وعلى اله وسلم في امور الشريعه فان لم تكن هذه بدعه
فلا بدعة ولا في الدين تعقل وقد قال عليه السلام كل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فاحيا السنن
فيه اعظم الاجر والدعا الى البدع فيه اعظم الوزر
وقد قال عليه السلام من سن سنة حسنة كان له اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمه ومن سن سنة سيئة
كان له وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمه
وفي حديث اخر من رغب عن سنتي فليس مني ومن
رغب في سنه من ابتدع فيها واباها بالمنكر العظيم
ثم اقول لو كنت مشغولا في يوم معاش واصلاح معاد
او نظر في اصلاح الامور الاخر من علم او عمل لشغلك

وخير امور الناس ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك عن التضحك فرد آيل هذه البدعة وكنت قد فرغت
نفسك عن ذلك فتعلك الشيطان بما لا فائدة فيه
في دينك ولا دنياك ولا يجدي عليك وينفع في اخرتك
وأولاك ونعوذ بالله من خيال العقل وتيه الجهل
وان من اعظم الامور واجلها لسلامة الدين علما يسلم من
اتباع الهوى وضلالة البدع فالحمد لله الذي عصمنا
من الضلال وعرفنا مزلة اقدام الجهال ولقد تضحك
صاحب الشريعة في ازالة هذه المداخل عنك وامرك
بالاعراض عنها بجهده ومبلغ امكانه حيث قال
صلى الله وسلم عليه وعلى آله ان للوضوء شيطانا يقال
له الولهان فاتقوا وسواس الماء وفي حديث اخر ان
الشيطان ليأتي احدكم فينفخ بين اليتيه فلا ينصرف
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا فهذا تحذير في اعمال العبادة
وقال في حراسة البيانة ان الشيطان ليأتي احدكم
ويقول الله خلقني فمن خلق الله فاذا احس احدكم بشيء
من ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فلو كنت ذا لب
لقبلت نصيحته واهتديت بهديه ولكن الشيطان اذلك

فزللت واضلك عن الطريق فاسلكت وجذبك بزمامك
واستزلت فما اكثفيت يا مسكين الحالة بازكابك لهذه
الشناعة ووقوعك في هذه الورطة حتى ذهبت توجهها
وتورد لها أسئلة بطلانها اوضح من النهار وتسمك فيها
بخيال لا أنت فيها على شفا جرف هار فانهار زعما منك لقومه
اساسها ومن اجل ان يستر على جسمك ازرد به لبانها ويحك
لهذه السكة اصحا او هل يكون لسواد ليلك اشراق واضحا
اخبرنا ما بدهاك واي شيء اوقفك فيما انت فيه واغراك
باضلال السعي وحيرك الراي لمن ذهبت به الشياطين من
يمين الى شمال وكان من دين الله على زوال وقلقال
الا ترحم نفسك عن لعب الشياطين بك الا تأنف عن اجترار رسم
التوحيد من قلبك ثم قلت في تقرير هذه البدعة مشيرا
لبنيانها ومقيما لاركانها اذا قام هذا الرجل للوضوء مثلا
وللاغتسال عند طلوع الفجر ثم اشتغل به حتى تطلع الشمس
ويرتفع النهار فلا يخلو اما ان يكون في محدرى الانفاس
من جهة الجيب النجاس الذي يوسوس في صدور الناس
عند شاعن هذه النجاسة التي قد عظم امرها وكبر شانها وحكما

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلعلها تمايحكم بطهارته وقد ظننت انها نجسة فحكمك
عليها بالنجاسة من ظنونك الفاسدة وخيالاتك البارده
التي لا تعول عليها الحال وانما هي ظنون سوداوية ولا عبرة
بها وظنك لا دور له في قصد الشرع ولا اثر له فيما عولت
عليه من احوالك وظنونك في احوال العباد اكثرها
لانحرافه عن قصد الشرع ومجراه وبعده عن حكمه ومعناه
وكيف يكون عليه تعويل في شيء من امور العباده من الطهاره
والنجاسة وغيرها وقد خرج عن الحد وصار مطرحا
في نظر الشرع والعقل وانما يكون لهذا حكم او يكون
له معنى ثم انا لو سلمنا انها نجاسة لكنه يحتمل ان يكون هذه
النجاسة مما رفع الشرع حكمها مع كونها نجاسة تخفيفا
من جهته ورحمة لكونها مما تعم البلوى كما تراه رفع حكم
كثير من النجاسات كدخان العذره وذبل النوقيين
الحاصل في النخال وغير ذلك من النجاسات المرفوعة
الحكم لعظم البلوى بها وهكذا الحكم فيما يطوف علينا ويعظم
مجاورته لبني ادم كالحشرات فيما على الهرة وغيرها
وكالاطفال المتلطخين وما شاكل ذلك ثم

لو سلمنا

لو سلمنا انها نجاسة وعم البلوى بها فلعلها لم تتعد
الى غير ذلك وانما وهمت تعديها توهما باردا واشكا
في الامور غير متحقق ولا مظنون كما هي عادتك في
شك الامور المتيقنة والاشياء القطعية فلا يجب
غسل الحصير والاواني بالشك البارد المجرد الخالي
عن الامارات الصحيحة فاذا كانت متعدية عنك
فنهاية الامر فيها في ان انتهاء هو غسل الاثواب التي
كانت في ذلك اليوم على جسمك دون غيرها من سائر
اثوابك الآن فان كان الحاصل عليك الآن غيرها فلا
وجه لوجوب غسلها لان هذا ايجاب للغسل بالشك
والله جل سلطانه ما تعبدنا بالشك اصلا في حالة
من الحالات فان وجد الشك فالتعويل ليس على
الشك وانما هو على ما كان هو الاصل من قبل
والاصل هو الطهارة ولا عبرة بالشك ثم لو سلمنا
ان النجاسة متعدية عنك فليس يخلو الحال اما ان
يكون النجاسة متحققة في بعض ثيابها او هذا التخيل
انما هو بالانتقال والمجاورة فان كان الاول فالمتوجه

هو بلا العذر وغسل البقعة المتعينة في مكة او في
المدينة لا غير وليس في هذا خرج كما روي انه اعرابيا
بال في بعض نقاع المسجد فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم
صبوا عليه دلوا من ماء وان كان لا يعلم النجاسة حاصلة
لا في مكة ولا في المدينة او في الشام سقط حكمها وصار
هذا من الهدايا الذي اعفاه من شيمتك وعهدنا
من طريقتك فان كانت النجاسة انما كانت بالانتقال
والمجاورة فلا وجه لغسل مكة والمدينة والشام لانا انما
نغسل ما علمنا النجاسة وهذا غير معلوم ولا نتوجه غسله
ولا مظنون بامارة قويه فلهذا سقط حكمه وصار كان لم
يكن ثم بعد الامطار قد وقعت على هذه الاماكن فاذهبت
نجاستها او غيرت عما كانت عليه فلهذا سقط عنك وعنا
النظر فيها هذا خاله فتر على السنه ودع التعمق والمبالغة
واعلم ان الله تعالى لعظم رحمته شدد على بني
اسرائيل حيث شددوا على انفسهم فلو ذبحوا بقرة من اول
وهله لاجزاهم ذلك عن تعنتهم الذي وقعوا فيه فالشر
الا من نفسك ولا الخير الا من الله لك وكلما ترا انما هو

من جهتك فلو تركنا اللوم عليك والذم عما انت فاعل
لابطلنا الاختيار والمدح والذم والثواب والعقاب
كما هو اي المجبرة ولكنا وجهنا اللوم عليك ولانك
قادر على الزوال مما انت فيه مختار في فعلك وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وانت
تعلم من نفسك قدرته على الامرين جميعا وقلت ما تزون
في حقي وقد انتهيت الى هذه الحال هل يبطل تكليفي او يكون
تكليفي بخلاف تكليف غيري ممن لم يبل بهذه البلوى او يكون
تكليفي هو تكليف الاصحاء وسائر المسلمين واعلم
ان سقوط التكليف عنك كالسبيل اليه محال وكيف يمكن
سقوط التكليف عنك بالصلوة وانواع العبادات
وانت مسلم بالغ عاقل كيس وطن والاجماع على ان كل
من هذه حاله فهو مكلف سائر انواع التكاليف واذا
كان تصرفك عن منافع الدنيا بالجلب وفي مضارها
بالصرف عن نفسك مع حقارتها وانقطاعها فكيف
لا يكون دفعا عن نفسك مضار الاخرة مع عظمها
وبلوغها كل غاية في الضرر باجتناب القبايح

وفعل الواجبات ولا تكون جالبا لنفسك منافع الاخرة
مع بلوغها كل غاية في المنفعة تفعل الطاعات وتترك
المناهي ليت شعري اذا خلينا عنك ربقة التكليف
وطوينا عنك بساطه وخلعنا عنك لجامه وعذاره عن
عنقك وتركناك في تمرج ما تشتهيه من محل القباح والكف
عما لا تشتهيه من انواع الواجبات فهل مثل هذا تشتغل
عقل اصلا او يليق بنا ان نقرك عليه او نامرك ونطلعك
عليه بالفتوى كلا وحاشا ثم سلخنا عنك التكليف
فاي انواعه نسقطه عنك هل العقليات فلا تكون موحدا
لله تعالى ولا عالما بوجوده وحكمته وعدله وتنزيهه
عما لا يليق به او نسلخ الشرعيات فلا تكون من جملة اهل الشريعة
في الاقرار بالنبوة والقران والتزام انواع الديانة
واذا الانواع اولى من نوع بل نسقطها عنك كلها وعند هذا
لا بد له في الدين الا وقد اخرنتها ولا كفر في عالم الله
الا وقد حصلت عليه ثم اذا حططنا عنك اعباء التكاليف
كلها فكيف تكون مصيرك والى اين تكون مآلك هل الى
جنة كلا وحاشا انت تكون من اهلها وانت غير عالم بتوحيد

الله

الله ولا تقر بهذا النبي ولا تلتزم شيئا من انواع هذه العبادات
واحوال المعاملات او تصير الى النار فانت احق بها واهلها
وحط التكليف عنك كما هو السابق الى فهمك والاقوى عندك
يؤدي الى هذه الشناعات ويجر الى سنه وجهل فلا وجه له
وانما يكون تكليفك شيئا مخصوصا خلاف تكليف من لم يبل
بهذه البلوى فهذا وان كان ممكنا كما تشتهي الفتوى في حقك
وتقرير ما تقتضي الشرع عندنا في امرك على انزهنا عنه والله تعالى
واما ان تكليفك تكليف الاضحاك فلقد كان هذا هو الا يليق بك
لو تركنا عن الوقوع في مثل هذه والانهماك في هذه العثرات
وما ضرك ان تكون من جملة احاد المسلمين الذين قبلوا هذه
التكاليف العلمية والعملية ودانوا بها وعبدوا الله تعالى
واخلصوا ارضاه فيها من غير ان يحملوا على انفسهم هذه
المتاعب ويلقوا بانفسهم لهذه المتالف الظنكة والمداحض
الزلقة يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ومن
العجب يا مسكين انك تعترف بالوقوع في حبال الشيطان

قد غلبك يخنصره وضاربك بتجبره واستمال بغيه على قلبك
وختم بفصده على لبك وجاءك من قبل الشمال واليمين
وجد في اغوائك من غير تحوين ثم يقول بعد ذلك اقنوني
اقنوني وصن نفسك عن جهالته وخلص مهجتك عن شركه
بالعروج من هذه الهدة عصانا الى رحمة الله واللطف
والتزام النزر المسلمون من الاقبال على طاعته للعروف
والاحوال الى الموقوفة من محاسن هذه الشريعة صلوات
الله على من شرعها ومن الحق البين والضلالة فوك
لو همت ان تنسلخ عن الدين وتخلط الابيض والاسود فاعلم
انه لا خذلان اعظم من هذا فاتق الله تعالى في جميع
اخوالك واجعل لك مخرجا عما انت فيه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه وانت لو فعلت فما تضر الا نفسك
ولا تهلك الا مهجتك ولا تضر احدا شيا لا تضركم
من ضل اذا اهتديتم فلو مت وانت على هذه الحالة التي
لا ترتضيها العاقل لنفسه فضلا عن مسلم له في نفسه عنايه
وله من الله رجا اذا لرجناك في لعنة الله تعالى ولوازرنا
جيفتك في بعض بقاع الارض تظهيرا لظاهرها

والحمد لله

والحرمناك بركا صلوة المسلمين واهل الدين عليك
ولكنت طريدا عن رحمة الله تعالى بعيدا عن مغفرته وعفوه
بعيدا عن المسلمين في اعتقاد التوجيد والتنزيه والتزام
احكام الشريعة والكون عن حمله من بديع محمد عبد الله صلوات الله عليه وسلم
فكيف لا تاسف من هذه الحالة اعاذنا الله رحمته وحمانا عن
الوقوع في مكارهه ثم حيث بما هو اوهى وامر فقلت
من وقف على كلامك هذا من العلماء فلا يقول لك افعل اصنع
ولا يقول شيا من الاخبار ولا يقول قال اهل الشرع فاعلم
ان هذا كلام من سد عن نفسه ابواب الهدى فمن اين يكون الشفاء
الا من جهة الرسول وما جاء به من النور والهدى والشفا لما في
الصدور وما تملك فيما جئت به الا كمثل رجل مريض طلب
طبيبا لدائه فلما حضر الطبيب قال اذهب منك الشفا
لدائي ولا تشفيني بدوا من ادويتك فكما ان هذا ناقض
لغرضه فهكذا انت فيما فعلت فان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم
قد جا بما علم من الحكمة من الكتاب والسنة لشفا القلوب
من علمها ولشفا هذه الاجسام من مرضها فهذا ما اردنا
من التنبيه على هذه الاسئلة فاقبل اليها بجد وافٍ وذهن صافٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلب مسحون ما نضاف واسف بها واعزم على الاسماء بها
والاهتداء بهديها ولا تولّ عنها ادبارا ولا تعرض عنها
سموحا وقد قصدنا فيها وجه الله تعالى وتردادك وتردّدك
عما انت فيه من هذه البدعة وسلكناه فيها مسلك النصيحة
دون المخادعة والمداهنة الا ان الدين النصيحة كما ورد
في الاثر الا انما الدين النصيحة قالها ثلاثا والنصيحة
وان اضجرت فانها نافعة ولله در من قال

نصيحة في خشين خير من خديعة في لين فلعل الله ان
ينفعك بها ويقضي لك ما تحب في دينك ويحميك عن كيد
الشيطان ويختم الخاتمة لنا ولك في الامور كلها
ونصلي على محمد واله وزد في بما ذكرناه
تذكر الفتوى ليكمل غرضنا في ذلك بعونه الله تعالى
فاما الفتوى الشرعية ممن هذه حاله فاعلم ان الذي
يقضيه الشرع عندي فيمن بلغ به البدعة الى
هذه الحالة فانما يكون بذكر مداخل الشكوك واعمال
الحيلة بدراها وسلها وفي جملتها خمسة مداخل

المدخل الاول وهو ما يرد من الشكوك في هذه الاهيات

من ابطال

من ابطال التوحيد والجهمية والجهة والتشبيه والكيفية
وغير ذلك مما تعلق بالديانة فاذا دخل عليه الشيطان
من هذه المداخل واراد ان يسلبه من حيث لا يشعر فطريق
دفعه عن هذه المكيدة هو الاعراض عنه والتجا الى الله
تعالى في الاعانة على دفعه وتلاوة القران الكريم والسعي
بتوحيده ونواجزه ووعيده والخلو بنفسه والتكلم
في المخلوقات وباهر القدرة وعظيم الحكمة وقيام التحيز
وعند هذه الاصوات والتذكر في المعاد فان وجد نفعا
فالحمد لله وان ابا الا استحواذ فاعرض له شيء مما لا يليق
بجلال الله تعالى لسبقه اليه فليقل امنت بالله ورسوله
لما رويناه من الخبر المتقدم الذي ذكرناه هذا يكون فاعلا

المدخل الثاني في الوضوء ومن بلغ وسائر الطهارات

ومن بلغ معه الوسواس الى هذه الحالة فالذي عندي فيه
انه لا يتولى لنفسه شيئا من اعمال الطهارة وليتولى غسل
ثيابه خادمه او غيره واذا اراد الوضوء فليتغسل فرجه
امرأته او خادمته الغسل المعتبر في الشرع من غير زيادة
وليتغسل له سائر الاعضاء ثلاث مرات من غير ان يزيد على

والكيفية

من البدع

ذلك فان قال له نزيد على ذلك لم نزد عليه وليصل بهذا
الوضوء ولا يمكنه من الزيادة على ما قدره الشرع وامر به
فاذا فرغ من توضيه على هذه الصفة فليقم من موضع الوضوء
للصلوة ولا يدع له من اختياره شيئا من ذلك ولا حرج في ان
يوضيه غيره من غير عذر فضلا اذا كان هذا العذر
العظيم فانا باعما ذكرته ورغبت عنه ولم يرد الا ان
يتوضا لنفسه ويبقى موسوسا في متوضاه حتى يرتفع
النهار وتبطل الصلوة فانا احكم عليه باستحقاق
الادب وبرد السياط واحكم نفسه
لانه قد اخل بالصلوة مع كونها ممكنة له على خلاف ما فعله
فيكون مؤديا لها **المدخل الثالث في الصلوة** فان
كان شكه في عدد ركعاتها فليجتهد ان يكون مصليا مع غيره
حتى يخلص من هذا البلاء وليقتد بالامام امره فلا يتخلف
لمعه فانه يكون متحملا عنه ذلك كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
الامام ضامن يعني ان صلاة المأموم مقرونة بصلوة الامام حتى
اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة المأموم تبعا لها
وان كان شكه في اصل وجودها وطرق تعظيم الله تعالى فيها

فليصل على الصفة المشروعة فانها مجزية وان اختلفت في الفضل
ومسقطة للقضا وفي هذا حصول الغرض المقصود وان كان
هذا وسواسه في النية فالصلوة المجزية هو ان ينوي الظهر
لا غير فان ذلك يجزيه من غير زيادة وان كان يوسوس في
حصول النية وكان ذكرها بلسانه يسلمه من الشك فليذكرها
بلسانه ولا حرج عليه في ذلك وليكن حرصه على اداء الفرض
اذا كان في زيادة الفرض سلامة له عن الوسوسة والافضل
الاتيان بواجبها ومسنونها **المدخل الرابع الصوم**
فان كان شكه فيما تنعقد به الصوم في رمضان فانه تنعقد نيته
من الليل بنوي بها صوم اليوم من رمضان من غير زيادة
هذا اسهل متيسر من غير كلفة وان تلفظ بها كان احسن
اذا كان فيه سلامة عن الشكوك والوسوسة واذا كان
شكه في المفطرات فليجتنب الاكل والشرب والجماع وانزال
المني فان هذه كلها مفطرات وناقضات للصوم فاما الريق
فانه لا يفطر وان ازدرده لعموم البلوى به اجماعا وان
كان وسواسه من بقايا مابلع من اسنانه من بقايا الطعام فاعلم
انه لا تعلق بها الا الشيء اليسير الذي لا يخل بصحة الصوم

www.alukah.net

عند ازديارته ومن اجل هذا عفى الشرع عن الغبار والدخان
لما كان يسيرا يعم بها البلوى **المدخل الخامس**
في قضا الفوات من الصلوة والصوم وطريق الخلاص
من الوسواس فيها هو على حد ما ذكرنا في الاذى فليحترز نفسه
من التهاون في الصوم وليحترز نفسه عن المفطرات التي ذكرناها
ويجوز نية القضا في الصلوة بان ينوي الصلوة قضا من غير زيادة
ولخفف في باب نيتها على اقرب ما يكون واسهله وكذا القول
ان كان وسواسه في طلاق او عتق الاما فطريق الخلاص فيه
هو ان يحترز لسانه عن التلفظ بالطلاق والعتاق كيلا يتوسوس
خاطره فاما العزم والارادات فلا موقع لها في هذه
الابواب بحال وهكذا حديث النفس فكم وجه له
قال صلعم الشريعة صلوات الله عليه رفع عن امتي الخطا
والنسيان وما حدثت به انفسها ما لم تقل او تفعل
وهلم جرا الى سائر الامور الشكية بفعل ما ذكرناه وكل
شك وان عظم حاله فمردود ان الشك في الامور الالهية
واحوال الديانة فيما تتعلق بالصانع واخواله فانها امور
خطرة والشك في حالها عظيم وكل مصيبة بعدها جلل

وعلى الله

وعلى الجملة فالخلاص من هذه الوساوس هي التي
لها والمضي عليها ومن تحرك ان سبب غلوها هو الاسترسال فيها
قليلا قليلا حتى عظمت وتراكمت وعسر الخلاص منها الا
برحمة الله تعالى فانزع عنها قليلا قليلا حتى تحصل فيها
على الكثير **وليانف الانسان على نفسه** ان
يكون ضحكة من ضعفا العقول من النسوان والعبيد
والاماء والصبيان وليس ذلك الا اتيانه بما خالف
الشرع وما عليه المسلمون من المعتاد مما عهد من محاسن
الشريعة واسرارها الحقيقة فان قلت انه لا يمكني الاتيان
بما صلت من المعتاد المالوف قلت هذا لا يمكن قبوله
منك ولا يعذرك الله ثم ان من امكنه الفعل امكنه
الترك بل الترك اخف واسهل فلا تعزز في نفسك
عدم الامكان واعزم على ما ذكرته لك فانه ان صعب في
اول الامر مفارقة المالوف ثم سهل في اخره بمعونة الله تعالى
واذا غسلت اعطاوك للطهارة فاحترز نفسك باليمين
والقسم بالله لا زدت على ثلاث وان غسلها لك غيرك
لم تزد فوق ثلاث ويلوح الى التخفيف قليلا قليلا فاذا عرفت

على ما قررناه فتوكل على الله واسأله الاعانة على مفارقة ما انت فيه
من هذه البدعة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولطف
في علاج نفسك بالنزول عن ذلك درجة درجة حالة
واترك المراء واستعن بالخلوة بنفسك فلعل الله ان يتدارك
نفسك بلطف من عنده فاذ ذلك عليه يسير وادع الى الله
دعاء مضطر مستغيث برحمته من هذه الفتنة والخلاص
منها وانا اسأل الله العظيم الذي بيده ازمة الالطاف
الالهية الكريم الذي يلجأ الى احسانه وكنفه من كل فتنة
وبلية وان يصلي على محمد والهم الطيبين الطاهرين
وان يلطف بك في امورك ويحسن خلاصك عما انت فيه
ويقضي لذا ولك بخاتمة الخير وحسن العاقبة في الدارين انه
سميع مجيب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقد وفينا بنصحك غاية الوفاء
ووضعنا على جرحك مرهم الشفاء فان اصغيت وامتثلت
وذاك وان ابيت الا الاصرار عما انت فيه لكما تكون خابطا
في الضلال والتيه فابتدرنا عوكت بنفسك نحد
عندنا مرهم الجراحك سلما ترقابه الى الصلاحك ولا حول

بالمشاهدة بالقول والخط انما تكون وسيلة الى السلامة
والصواب قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله الطيبين الطاهرين ثم يوم الاثنين لعله عاشر
شهر رجب الاصب سنة ١١٣١ احد وثلاثين ومائة والف تمام العدد لعصر الاثنين في الرقيمة
الراجي عفو عن ذنوبه الجمة [redacted] ووضع الله الرضا بحرمة محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم

١

www.alukah.net

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

مطلع أدب تمثل فضرت الفضائل والآداب على شرفه وتوقعت الكمالات والفتوة على مناله الرفيعة
وعن فنائه وأشتاقت الأرواح الى الكرم جنابه وتاقت الانفس الى التشرف بالزيارة الى مضاربه فتابه
مولى الفخار الذي أشرقت يد وزره وضعوه النجار الذي استند على التقوى قصور مجده وجدوده
على الاسلام والواسطة في العقد المتسق النظام محمد بن ملان حفظه الله تلك الذات التي تجلت بمحاسنها
الاوقات وحرس تلك الشمائل التي لم تحكها الروض وان لطفت منه النسمات وغر تلك الخصر التي
ما تذكرت مقاماتها الشرفة الأواذكى الشوق في الفؤاد وقد الجمرات والله يبلغ سعة الشرف
من التسليم أشرفه ومن الكرم بهاره كاه والبطحه والمكنون المشار اليه الذي شرفته انامله واشرقت
على سطوره شمائله وصلى فلا اقدر أصف لذتي بوصاله ولا ابتهاجي بصحبته جماله ولا انسى
وملتقاه ذكرت به وقتا كان لهز اقربه وعيشا كاني كنت اقطعه وثباره شرحت النظر
محبه واحوال السبق الى قربه منهو بحمد الله من نعمه المسمة ومنحه المستقر مرجوان يمن عليه
بمزيد الطاف تجعل طاعته لعينه قرة ولقلبه مسرة وان يختم بصالح الاعمال ويتمم النعما الى موت
ليهاني اول مرة واما احوال الزمن من اندراس ذوي الفضائل والفضل وعز الا
بالذكرى والاستراح الى الصالح الرجوى ٥ وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امنه سئال الامم
وكن ملاك الأمر حسن الخواتم ومحو المآثم وهو المرجو من الكريم الرحيم والمأمول من ذي
الفضل العظيم هذا واد عبد مولاي مستمده امده الله بالنعمه التي لاتزال مستجدة انتهت ///

فائده مالا يوجد
العقد المنظم للحبر الاكرم
اختصار الاوفاق للحبر الاكرم
الاستخار والبحث الاكبار
للطالعه
لبيد اكرم الليل واحفل مكان الحط
العرف وكل مكان بعيد عن الملهيات
وجدت

فائده قال الحرقي في الكلام على الكلام ما افاده
المنتهى ٥ وتحليم حرف معنى وهاهنا اشكال ذكر الناظم
والعمدة وذكر انواع الكلام والتعليم كما عليه
وما قالوا من قال ان الناظم
الكلام ٢ وما ذكره
فقد اجاب
الكلام ما افاده

فائده قال الحرقي في الكلام على حمله المرعوف بسم الله الرحمن الرحيم وقتل يا ارض ابلعي ماءك الاية
وقيل بعدا للقوم الظالمين واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ٥ مجرب ٥
فائده اخرى حل ان هذه الآيتين ما قرئت على علة عند طلوع الشمس وعند غروبها الا زالت
صحة الله تعالى وهو حول تعالى ولوان مزاجا شديد الاعتدال او طعنه الارض او كلم به
الموتى لما لله الامر جميعا فكيف انت أيتها العلة وسالوك عز الكمال حل بنفسها ربي شفا
قيد ذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا لك لك انت أيتها العلة محمد روى
وبيت واستوى الطعام فابدأ سعل اكتب وانا بسم الله الرحمن الرحيم على القرآن الى قوله تحدان
وحوله لا تحزن كما ان لك الحوله بيانه وهو ان محمدا على لوح محفوظ والف عليه من ما ٢ نغرم
واستعنه ولك حفظ القرآن فعليك محفظ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال جلبله وحديث ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة من غير خوف ولا سفر وقال
ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك اراد ان لا يحرج احدا من امته وفي رواية لمسلم وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع بين الصلوتين في سفرة سافرها الى غزوة تبوك يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال
سعيد بن جبير فعلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال كان لا يحرج امته وفي رواية ومعاذ ابن جبل مثل سوى
واندر من غزوة تبوك وقال مثل كلام ابن عباس جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الظهر والعصر والمغرب و
العشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا يحرج امته وفي رواية عن عمر ابن حبان
عن ابن الشعثاء جابر ابن زيد عن ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا
جميعا قلت يا ابا الشعثاء اظنه اخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظنه وفي رواية
عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل
الناس يقولون الصلوة الصلوة فجاء رجل من بني تميم لا يفتر ولا يسكن الصلوة فقال ابن عباس اتعلمني بالسنة
لا ام لك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق
فحاك في صدري من ذلك شيء فأتيت ابا هريرة فسألته عن ذلك فصدق مقالته هذه الروايات
ثابتة في مسلم كما تراها والكلام عليها تأويلات ومذاهب قال الترمذي بعد اخراجه لهذا الحديث اجمعت الامة على ترك العمل به الا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر وحديث
قلت قول شارب الخمر في المرة الرابعة وهذا الذي قاله الترمذي في حديث شارب الخمر
هو كما قاله بل هو كما قاله هو حديث منسوخ بالاجماع على نسخه واما حديث ابن عباس فلم يجمع أحد على
ترك العمل به بل لهم اقوال منهم من تأوله على ان جمع بعذر المطر وهذا هو مشهور عن جماعة من الكبار المتقد
مين وهو ضعيف بالروايات الاخر من غير خوف ولا مطر ومنهم من تأوله على انه كان في غيم فصلى الظهر
في اول وقتها ثم انكشف الغيم وبان ان وقت العصر دخل فصلاها فهذا باطل لانه وان كان فيه اجزاء اختياري
(الظهر) والعصر فلا اختيار له في المغرب والعشاء ومنهم من تأوله على ان حكم الاولى الى اخر وقت فضلاها
فيه فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلاها فصارت صورته صورة جمع وهذا ايضا ضعيف او
هو باطل لانه مخالف للظاهر مخالف لاجماع ولعل ابن عباس الذي حكاه حين خطب واستدل لا
بالحديث فعله وتصديق ابي هريرة له وعدم انكاره صريح في رد هذا التأويل ومنهم من قال هو محمول على الجمع بعذر المطر او نحو ما هو في معناه من المشقة وهو قول احمد بن حنبل
لظاهر الحديث والفعل لفعل ابن عباس وموافقة ابي هريرة وان المشقة فيه اشد من المطر وذهب
جماعة من الأئمة الى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة وهو قول ابن سيرين واشهب من اصحاب
مالك وحكاه الخطابي عن القفال الشاشي الكبير من اصحاب الشافعي وعن ابن اسحق المزني
وعن جماعة من اصحاب الحديث واختاره ابن المنذر ويؤيده ظاهر قول ابن عباس اراد ان لا يحرج
امته فلم يتعلله بعرض ولا غيره والله اعلم انتهى من شرح مسلم للنووي والله اعلم